

- كتاب البخلاء: الجاحظ (255 هـ).
- بلاغات النساء: ابن طيفور (280 هـ).
- الفرج بعد الشدة: التنوخي (384 هـ).
- أخبار البخلاء والطفيليين: البغدادى (462 هـ).
- سلوان المطاع: لابن ظفر الصقلي (565 هـ).
- أخبار الحمقى والمغفلين، والأذكىاء والظراف: لابن الجوزي (597 هـ).
- أخبار النساء: ابن القيم الجوزية (751 هـ).
- كتب العجائب: الغرناطي (565 هـ) والقزويني (682 هـ) وابن الوردي (749 هـ).
- حكايات الصالحين: اليافعي (768 هـ).

ولو قمنا بجمع هذه المصنفات بصدد الموضوعات المشتركة (النساء مثلاً)، لوجدنا مصنفات عديدة، تتخذ المرأة ذاتاً للكلام وموضوعاً للأخبار، وقس على هذا. وكل هذه الأدبيات بما تقدمه لنا من تجليات كلامية تبين لنا إمكانية استثمار التصور الذي كونه انطلاقة منها بشكل يسمح لنا باستنتاج أن «التراث» الذي نتحدث عنه ليس هو كل التراث العربي. فهناك أنواع عديدة لم تدرس، وأنماط متعددة لم تعالج. ولا يعود السبب في ذلك فقط إلى هيمنة التقليد الأدبي الذي يفضل «النص» على «اللانص»، وإنما أيضاً، وهذا هو الأساس، إلى غياب تصور متكامل نرتهن إليه في النظر إلى كل هذا «التراث». وهذا ما حفزنا على الانطلاق من التفكير في التراث ككل، وإلى إنجاز تمفصلات أفقية وعمودية، قوامها «النص» كتجل موضوعي، وتحقيق واقعي، واستبعادنا مفهوم «التراث» لالتباسه وغموضه، وفي تفكيرنا في النص، رأينا تصور القدامى لا يتيح لنا إمكانية ملامسة مختلف التحقيقات بتمييزه بين «النص» المقبول (النص) والنص المزدول (اللانص)، فبينما أن هذا التصور ينبنى على فهم محدد لـ «النصية». وعلينا إعادة النظر فيها في ضوء ما يقدمه لنا العصر الذي نعيش فيه، ولغايات جديدة أو مألوفة إليها. فكان أن دفعنا ذلك إلى تأجيل النظر في «النص» بالبحث في «الكلام» وفي «الكتاب». فبدت لنا تجليات عديدة على مستوى النص حاولنا إنجاز تصور متكامل يضم مختلف جوانبها من خلال طرح المشكلة الجنسية التي ربطناها